

الحلقة الثانية

فى أحد الأركان من مقهى المعاشات

ظلا يلعبان عدة أدوار طاولة

دون أن يتبادلا كلمة واحدة

وبعد أن أغلقا الطاولة

قال أحدهما :

— يا أخى لقد أصبحت أنسى

مكان الأشياء التى أضعها بنفسى

فى غرفتى ؟

— هذا أمر طبيعى ، فقد تجاوزنا السبعين

والذاكرة تضعف مثل سائر الأعضاء

وما علينا الآنِ إلّا أن نتوقع حسن الختام..

لم تضغط على الجرس

وراحت تدق الباب بكلتا يديها

فتحت زوجة ابنها

دخلت متأففة ، وسألتها :

— أمال فين المحروس ؟

— فى المشغل يا حماتى

— وانتى لسه ذايمة ؟

— لاء..أنا صحيت من بدرى

وباطبخ لكريم الأكلة الملى بيحبها

— إمال مش شمّ ريحتها ليه ؟!

عاد من المدرسة منكسرا

وأعطى لأبيه الشهادة التى

تحتوى على عدة دوائر حمراء!

قال الأب شامتا :

— والله أنا كنت متأكد من النتيجة دى

ما دام انت طول النهار صايح مع أصحابك

حاولت الأم التهدة فقالت :

— أبدا وحياتك يا حاج

دا كان بيسهر فى المذاكرة طول الليل

رد الأب :

— فى المذاكرة ، والملا على النت !

كان التلاميذ الثلاثة

في طريق عودتهم المعتاد من المدرسة

قال الأول :

لقد اشترى لنا أبي شاليه جديدا

وقال الثاني :

— وأبي أحضر لنا كلبا مدريا

أما الثالث ،وكان ـــــــــ يتيما

فقد ابتلع ريقه ، وظل صامتا !

بعد أن أمضت أمام المرأة

أكثر من ساعتين

وصلت السيارة

وأطلق لها خطيبها المكلاكس لتلحق به

نزلت على السلالم مسرعة

بينما راحت أختائها من الشرفة

تراقبان الموقف مفتعلتي ن بعض الدابتسامات !

ما إن انتهت الليالي الثلاث الأولى

على الوفاة

وتوقف طابور المعزّين

حتى جلس الإخوة والأخوات

يبحثون مسألة الميراث

وراح كل منهم يدافع بصوت عال

عن نصيبه في الميركة

بينما كانت عيون الأم الأرملة

مليئة بالدموع !

حين أحضر المقطة الصغيرة إلى البيت

كانت تخاف جدا

من الوقوف أو المشى على طرف البلكونة

وبعد مرور فترة من الوقت

صار يحلو لها أن تقفز على طرفها

وتظل تتابع بشغف حركة الشارع ،

والمقطط والكلاب التى تتجول فيه ..

عاش يحلم طوال عمله فى المصلحة

بأن لا يكون مديرا لها أوحتى رئيس قسم

لكن الدور لم يصل إليه ،

كما أن الحظ لم يحالفه

وفى يوم إحالته إلى المعاش

أقاموا له حفل تكريم بسيط

وأعطوه شهادة من الورق المقوّى

علّقها بكل احترام على جدار الصالة

لكي يشاهدها الضيوف ..

تعطل المزاوج بسبب أمر يفوق الخيال

فقد أصبر والدنا العريس

على أن يسكن ابنهما الوحيد

في الدور الذي خصصناه له

في فيلتهم بالتجمع الخامس

وفى المقابل لم يوافق والدنا العروس

على أن تترك الشقة التي جهّزها لها معها

في فيلتهم بالشيخ زايد ..

ونظرا لإصرار كل من الطرفين على موقفه

فقد تم إلغاء المزاوج !

ماتت زوجها

ولم يعد لها مكان في القرية

اصطحبت بناتها الثلاث

وجاءت إلى القاهرة

بحث عن عمل ، فلم تجد

وعلى رصيف إحدى النواصي

راحت تشوى المذرة

أقبل عليها المارة

وتوقفت بعض السيارات لتشتري منها

تحسن حالها ،

وألحقت بذاتها بالممدارس ..
